

طوفان المقاومة.. هل يدفن صفقة تطبيع الرياض وتل أبيب تحت الأقصى؟



يهدد المدام الراهن بين إسرائيل وحركة "حماس" في قطاع غزة بالتحول إلى صراع إقليمي، ويعرض للخطر جهود الرئيس الأمريكي جو بايدن وكبار مساعديه منذ أشهر لدفع السعودية إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

ذلك ما خلص إليه إدوارد وونج وفيفيان نيريم، في مقال بصحيفة ["ذا نيويورك تايمز"](#) الأمريكية (The New York Times) ترجمه [ال الخليج الجديد](#)، بعد ساعات من إطلاق "حماس" وفصائل فلسطينية أخرى فجر السبت عملية "طوفان الأقصى" ردًا على اعتداءات الاحتلال المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني وحقوقه ومقدسياته.

وونج ونيريم تابعاً: "المسؤولون الأمريكيون، وبينهم وزير الخارجية أنتوني بلين肯، حذروا حتى قبل هذه الحرب من أن الدبلوماسية المعقدة بشأن التطبيع قد لا تؤتي ثمارها".

ووفقاً لتقارير إعلامية أمريكية وإسرائيلية، ترغب السعودية مقابل التطبيع مع إسرائيل في توقيع معاهدة دفاع مشتركة مع الولايات المتحدة والحصول على أسلحة أكثر تطوراً ودعم لتشغيل دورة وقود نووي كاملة، بما فيها تخصيب اليورانيوم داخل المملكة، بالإضافة إلى التزامات إسرائيلية نحو إقامة دولة فلسطينية.

والسبت، "كان بلينكن يجري اتصالات في البيت الأبيض مع نظائره الأجانب بشأن الصراع الجديد، وقد ركز هو ومسؤولون أمريكيون آخرون على وقف الحرب، وليس على الدبلوماسية بشأن التطبيع السعودي الإسرائيلي"، كما أردف وونج ونيريم.

وأضاف أن "السعودية قدمت مطالب كبيرة للولايات المتحدة، بينها معايدة الدفاع المشترك، لكن المسؤولين الأمريكيين والعرب من المنطقة قالوا في محادثات خاصة في الأسبوع الأخيرة إنهم يعتقدون أن الجزء الأصعب في المحادثات سيكون إقناع الحكومة اليمنية (الإسرائيلية) برئاسة بنينا مين تنتيابه بمنح الفلسطينيين تنازلات كافية لإرضاء السعودية والقادة الأمريكيين".

واعتبروا أنه "مع إعلان إسرائيل الآن أنها في حالة حرب مع غزة، فإن احتمالات تقديم مثل هذه التنازلات تبدو أكثر قتامة".

محنة فلسطين

ومشدةً على "محنة الفلسطينيين"، قالت الخارجية السعودية، عبر بيان السبت، إن المملكة حذرت مرارا من "مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة، وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضد مقدساته".

ودعت الوزارة إلى "تفعيل عملية سلام ذات مصداقية تؤدي إلى حل الدولتين (فلسطينية وإسرائيلية)".

ومنذ 2014، توقفت مفاوضات السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لأسباب بينها تمسك كل أبيب باستمرار البناء الاستيطاني في الأراضي المحتلة وتنصلها من إقامة دولة فلسطينية.

و"يتعارض هذا المنظور السعودي بشكل مباشر مع وجهات النظر التي عبر عنها كبار المسؤولين الإسرائيليين حتى قبل الحرب الجديدة، ولا شك أن اندلاع أعمال العنف سيخلق مسافة أكبر بين الحكومتين"، وفقا لـ وونج ونيريم.

وقال عبد العزيز الغشيان، باحث سعودي مختص في سياسة بلاده تجاه إسرائيل، إن هذا "التصعيد يمثل

انتكاسة للمسؤولين الذين كانوا يدفعون باتجاه التطبيع.. لا يبدو الأمر مشجعاً بالنسبة لاتفاق هذه المصفقة الضخمة".

وفي مقابلة مع قناة "فوكس نيوز" الأمريكية الشهر الماضي، قال ولی العهد الأمير محمد بن سلمان، الحاکم الفعلي للمملکة، إن "كل يوم نقترب" من إمكانية التطبيع مع إسرائیل، لكنه أكد أيضاً أنه "بالنسبة لنا، القضية الفلسطينية مهمة جداً، ونحن بحاجة إلى حل هذا الجزء"، كما زاد وونج ونیریم.

وضع صعب

وأظهرت استطلاعات للرأي أظهرت أن غالبية السعوديين يعارضون إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائیل، وأن التعاطف مع القضية الفلسطينية (...) لا يزال مرتفعاً، كما تابع وونج ونیریم

واعتبروا أنه "من المرجح أن تؤدي حرب واسعة النطاق إلى ظهور هذه المشاعر على السطح وتأجيجهما؛ مما يخلق وضعاً معيلاً بالنسبة للحكومة السعودية".

وقال حسن نصر الله، الأمين العام لجماعة "حزب الله" اللبناني، حلیفة إیران، في بيان السبت، إن الهجوم على إسرائیل يبعث برسالة إلى الدول التي تسعى إلى التطبيع مع إسرائیل مفادها أن "القضية الفلسطينية هي قضية أبدية".

ومن أصل 22 دولة عربية، تقيم 5 دول هي مصر والأردن والإمارات والبحرين والمغرب علاقات رسمية مع إسرائیل، التي لا تزال تحتل أراضٍ في فلسطين وسوريا ولبنان منذ حرب 5 يونيو/حزيران 1967.

المصدر | إدوارد وونج وفيفيان نيريم/ ذا نيويورك تايمز- ترجمة وتحرير الخليج الجديد

